ولو هرب لوجد نفسه في مواجهة مع نص ضارب يقول له:

وأمـر ممـا فـر منـه فـراره
وكـقـتـلـه ألا يـموت قـتـيـلا

وما دام الأمر كذلك: وكقتله ألا يموت قتيلا، فإن الموت قتيلاً هو موت أسدي، هو موت الليث الهزبر، وليس بخائف من حتفه من خاف مما قيلا. والمنية ولا الدنية.

مات الشاعر ـ إذن ـ بطلاً لنصه وبحكم نصه.

7-2 حبكة الموت:

من الليث المرعب قاتل الفرسان وشارب دمائهم، إلى الرجل معفر الليث الهزبر، ثم إلى الأسدي الفاتك قاتل الشاعر، يدخل النص في حبكة سردية، تتلاحم فيها الأحداث وتتعلل وتتساند. ويدخل الشاعر في ضرب من (الأسطرة) تجعله ضحية للمحتوم، يسير بعقدة الموت وبسلطة اللغة.

ويقف أبو الطيب في ذاكرة النص (إشارة حرة)[15]، قابلة لتعدد الدلالات بوصفها دالاً عائماً، تعني لكل قارىء ولكل ثقافة ولك عصر معنى حيّاً متجدداً غير ثابت وغير محدد.

ويجيء الشاعر والقاص فاضل العزاوي ليوظف هذا الجانب الحرّ من المتنبي، ويجعله قيمة سردية في نص شعري حرّ. وحرية الدلالة تجاري حرية النص. وهو نص بعنوان (بحكم العادة) يقول فيه[16]:

(15) حول مفهوم الإشارة الحرة، قارن: عبد الله الغذامي: **الخطيئة والتكفير** 94.

(16) مجلة (المدى)، عدد 2 تاريخ 1993/1/1، ص 47، نيقوسيا قبرص.